

الاحد 14 أبريل 2024. يوحنا 10: 1 - 10. الموضوع: الراعي الصالح. مزمو 23. ميخا 7: 14-20. عبرانيين 13: 20

كثيرون يدعون الصلاح، أما الأمين فمن يجده؟ وكثيرون يريدون القيادة، ولا أحد يعرف طريق الحياة. كيف نجد الطريق الحقيقي في هذا العالم المخيف والمتقلب والخطير؟ في الانجيل يقول السيد يسوع المسيح انه هو الطريق الحقيقي والحي وهو الباب المأمون والراعي الصالح. هذا هو يسوع ونحن نتبعه بلا رجوع. وهذه هي عظتنا وهي من إنجيل التلميذ والرسول يوحنا، الاصحاح 10 والآية الأولى الى الآية العاشرة. وأهلا بكم إخوتي واليكم قراءة النص الان. قال يسوع: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ بَلْ يَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ فَذَلِكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ، وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُؤَابُ وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءِ وَيُخْرِجُهَا؛ وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا وَالْخِرَافُ تَتَّبَعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ؛ وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبَعُهُ بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرَبَاءِ. هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.

هذه كلمة الله

يسوع الباب المضمون والراعي الصالح. من غيره، خطر وهلاك. والسارق يسرق ويذبح ويهلك. وأمّا أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل. أنا هو الراعي

الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وَقَالَ أَيْضاً فِي مَتَابَعَةِ كَلَامِهِ
المجيد هذا: لَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكَهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الذَّنْبَ
قَادِمًا يَتْرُكُ الْخِرَافَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ فَيَخْطَفُ الذَّنْبَ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. إِنَّهُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ
أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ. أَمَّا أَنَا فَاتِي الرَّاعِي الصَّالِحِ وَأَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي
تَعْرِفُنِي مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذُلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. وَلِي خِرَافٌ
أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ لِأَبَدٍ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً فَتُصْغِي لِصَوْتِي
فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذُلُ حَيَاتِي لِكَي
أَسْتَرِدَّهَا.

وبالباب فإن الرب يسوع يشير إلى الحق والسلطة التي منحها الله له وحده. هو
عدالة الله والوسيط الوحيد بين الله والناس. هو الشفيع والشافعي القريب. لم يردّ أحداً
فارغاً أبداً. هو الباب المفتوح. ولها، اللصّ ما يقدر يدخل من هذا الباب الطاهر.
قال لهم في مناسبة أخرى: عِنْدَمَا تُعَلِّقُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَأَنِّي لَا
أَعْمَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلَامَ الَّذِي عَلَّمَنِي إِيَّاهُ أَبِي، إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ
مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَخَدِي لِأَنِّي دَوْماً أَعْمَلُ مَا يُرْضِيهِ. بسلطان الله كان يعمل. وهم
رفضوه مثلما يرفضه الناس اليوم وهم ينظرون الى علمائهم وشيوخهم ويعتبرونهم
باب التقوى والمعرفة والإرشاد للجنة وهم يسيطرون عليهم بالخرافات.

رعاة كذبة خونة يقودون الناس في طريق الوهم والهلاك. أشار اليهم يسوع في
إنجيل متى حيث يقول: فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقُهُ رَحْبٌ
وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضِيقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى
الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. ضيق وصعب لانه يجب أن تتحمل الإهانة
والشتيمة من أجل يسوع. الدخول من هذا الباب هو واحد بواحد. عندما تدخل منه
فانت تترك حياتك القديمة لتسير في حياة جديدة في نور المسيح وعنايته. تلبس

الجديد. وتفهم أن المسيحية ليست دين. إنها حياة. وإذا قلنا إنها دين فهي دين المحبة والحياة بالروح. روح المسيح الساكن فينا له المجد.

كل من يعلم عكس ما يبشرنا به الانجيل فهو خداع غرضه أن يبعد الناس حتى ما يدخلوا من الباب المفتوح أمامهم. يسوع جاء من الله يقول إشعياء عنه: كَرَّاعٍ يَزْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الحُمْلَانَ وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ المُرْضِعَاتِ. إنه يسوع الذي يجب الايمان به والسماع له لان كلامه هو روح وحياة يعطي الغفران والسلام والحياة. يعطي حَيَاةً لِيَكُونَ لَنَا أَفْضَلُ. أما السَّارِقُ فَلَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَيَسِيطِرَ عَلَى النَّاسِ ويفرض إسمه عليهم.

يسوع الباب المضمون باب النجاة والراعي الصالح للحياة الأبدية. هَذَا يَقُولُهُ القُدُّوسُ الحَقُّ الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ الَّذِي يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ. أنا هو الباب، أنا هو الراعي. سبع مرات في هذا الانجيل الرب يسوع يقول عن نفسه: أنا هو. أنا هو خبز الحياة. أنا نور هو العالم. أنا هو الباب. أنا هو الراعي الصالح. أنا هو القيامة والحياة. أنا هو الطريق والحق والحياة. أنا هو الكرمة. ويقول عن المؤمنين: أنتم ملح الأرض. أنتم نور العالم. أنتم خرافي. أنتم الأغصان. أنتم أحبائي. أما الذين قبلوه أي الذين آمنوا باسمه فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله. يسوع الحبيب يتكلم بالحق ويقول الحق لانه هو الحق.

خرافي تصغي لصوتي، أي المؤمنين بيسوع. يعرفوه وما يتبعوا أي راعي آخر. وكيف نقدر نتبع آخر وليسوع ابن الله الحي كلمة الحياة الأبدية؟ احنا نعرف صوته من كلامه في الانجيل وهو يعرفنا بأسمائنا. وهذا خبر مفرح لانه يبشرنا أن الله يعرفنا بأسمائنا ونحن أيضا نعرفه بفضل يسوع. وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الحَقَّ وَحَدَّكَ وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ يَسُوعَ المَسِيحَ.. وَيَتَّكِلُ عَلَيْكَ العَارِفُونَ اسْمَكَ

لَأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ، يَا رَبُّ. الراعي يخرج قدام خرافه وهي تتبعه. وهو يقودها بضمآن وهدوء الى أماكن يعرفها فيها العشب الطيب ويعرف الأماكن المحجرة والجروف اللي تقدر تكون خطر للغنم. فهو يحرسها مهما كان الطقس. وفي المساء يردها الى الحضيرة ويقدر ينام عند الباب حتى ما تخرج نعجة او خروف ولا يدخل لَصّ. ونحن ننظر الى يسوع الحي الراعي الأمين الذي لا ينام ولا ينعس هو حافظ شعبه. يسوع الراعي الصالح جاء ليعطينا الحياة.

الراعي ما يترك خروف واحد في الخلى. يمشي يبحث عنه في الليل وفي النهار حتى يجبره. لانه الراعي اللي يحب خرافه. المزمور 23: الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضاً إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرّاً لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعْزِيَانِي. ومزمور آخر يقول: فنحمدك إلى مدى الدهر نحن شعبك وغنم رعيته وإلى جيل فجيل نهله لك. الرب صانعنا هو إلهنا هو يقوده بيده. اليوم إن سمعتم صوته فلا تقصوا قلوبكم.

منذ القديم قام رعاة وأنبياء كذبة وشوهوا كلام الله وشوهوا شعب الله وهو ما أرسلهم. كثيرون جاؤوا قبل يسوع وقالوا إنهم المسيح الموعود به، لكنهم انقلبوا في الحرب اللي هم شعلوها. وكثيرون قاموا بعد يسوع مدعين أنهم المسيح وماتوا في جهلهم. وهناك راعي أحقق تعظمه الناس وهو نبي الموت والهلاك. فهو ينكر الأب والابن ويجدف على الروح القدس. ما يقدر يكون من أنبياء الله القديسين. وَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: لِأَبَدٍ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ.

ويسوع جاي ليدين الأحياء والاموات. يقول لنا في **الكتاب**: وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ وَتَجْتَمِعُ

أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنِ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَنِ الْمِعَازِ. ويقول الملك للغنم عن يمينه: تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكَهُمْ أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ.

كلمة الراعي ما كانت غريبة عند اليهود. في العهد القديم قال الله عن نفسه أنه راعي شعبه إسرائيل. وكلمة راعي انطلقت على الأنبياء وملك. إبراهيم كان راعي، أبناؤه كانوا رعاة. موسى كان راعي. داود كان راعي. ويسوع هو يقول أنه راعي النفوس الذي وضع حياته من أجل خرافه. وكان الرب يسوع ينظر للجُمُوع ويراهم مُعَذِّبِينَ وَمُشَرِّدِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. ويدعو تلاميذه القطيع الصغير. يقول: لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ.

ويقول ان خرافه تعرف صوته وهو يناديها بأسمائها الخاصة وهي تأتي اليه لأنها تعرفه. يا حلاوة. الذين من الله يسمعون كلام الله ويتبعونه. ولا شيء يقدر يفصل الراعي عن خرافه. إنجيل يوحنا الاصحاح 6 كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا. وقبل هذا، قال: أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا.

أنا الباب؛ إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى. الحرية. تعرفون الحق. أخرجنا الرب يسوع من حظيرة ما فيها ضمان ولا عليها راعي يحرسها أمين وأدخلنا في حظيرته المضمونة. وننتبه حتى لا يغرنا أحد بكلامه البليغ. اخذروا الأنبياء الدجالين الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لِأَبْسِينِ ثِيَابِ الْحُمْلَانِ وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاخِلِ ذِنَابٌ خَاطِفَةٌ؛ مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. نحن أحرارًا بيسوع. يسوع راعينا العظيم لم يفعل خطيئةً واحدةً وَلَا كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ وَمَعَ أَنَّهُ أَهْيَنَ فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْإِهَانَةَ، وَإِذْ تَحَمَّلَ الْآلَامَ لَمْ يَكُنْ يَهْدِدُ بِالْإِنْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلٌ

خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عِنْدَمَا مَاتَ مَضْلُوباً عَلَى الْخَشَبَةِ لِكَيْ نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا
فَنَحْيَا حَيَاةَ الْبِرِّ وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءَ، فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ
وَلَكِنَّا قَدْ رَجَعْنَا الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا. كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ لَا تَنْجَحُ وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ يَحْكُمُ هُوَ عَلَيْهِ
(إشعياء 54: 17). الانجيل يبشرنا أن يسوع كسر أبواب الجحيم بظهوره في جسد
إنسان وسحق الموت بموته على الصليب وقيامته.

وختاماً إخوتي، نسمع ما كتبه لنا التلميذ والرسول بطرس في رسالته الأولى يقول:
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِلَهَ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ رَبَّنَا يَسُوعَ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ
بِفَضْلِ دَمِهِ الَّذِي خَتَمَ بِهِ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ تَمَاماً لِتَعْمَلُوا مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ وَأَنْ يَعْمَلَ فِيْنَا جَمِيعاً مَا يُرْضِيهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ. آمِينَ.